الألـوان والأصبـاغ

أبو قلمون: ثوب رومى يتلون ألوانا.

أبيض: أبيض حضئ ـ كأمير ويسمى أبيض يقق. أنظره فى «آمالى القالى» ج ١ ص ٣٥ ـ ٣٧. وفى الشرح أنه فى بعض النسخ: يقق ككتف، ولم يذكره «اللسان».

والعرب لا تقول للرجل بمعنى اللون بل: أحمر، والبياض: البعد عن الدنس الخ. ذكر فى «أضداد» رقم ٣٨٩ لغة ص ٧٠٥.

الأرجوان: ثياب ـ حمر.

الآرغب: الفرس الأبلق، وهو ما يجمع شعره بين الأبيض والأسود.

أدهم: جمل أدهم لج ـ بالضم ـ مبالغة فى السواد. وفرس أدهم أى: أسود أنظره فى «الأضداد» رقم ٣٨٩ لغة ص ١٣٣.

أسود: أسود غربيب: حالك، وأما غر أبيب سود، فالسود بدل ـ لآن الألوان لا تتقدم.

أشبانى: الآشبانى ـ محركة: الأحمر جدا.

أحمر: منه أحمر زاهر: شديد الحمرة، ومثله أحمر قانى، ويقال له: (أحمر ذؤوج).

أشقر : الأشقر من الدواب : الأحمر .

ومن الناس من يعلو بياضه حمرة .

أصحر : الآصحر : قريب من الأصهب ، والاسم الصحر ، والصحرة

أو هو غبرة فى حمرة خفية إلى بياض قليل .

وأتان صحور : فيها بيلض قليل .

أصفر : منه أصفر فاقع أى : شديد الآصفرار . وانظر الأصفر من الألوان .

والكلام فيه ، وفى قول انه : الأسود الخ فى «الأضداد» رقم ٣٨٩ لغة ص ٢١٢

وبعده المراد بالأصفر من الإبل .

وفى «خزانة البغدادى» ج ٢ ص ٤٦٥ : (الصفرة بمعنى : السواد وكلام فيها) وفى «القرطبى» ص٣٣ وص٣٨ : الصفراء بمعنى السوداء فى البقر غلط ، إذ أن ذلك خاص بالإبل . وانظر تفصيل ذلك فى أواخر ص ٣٠٨ .

أمدر : الآمدر من الألوان : الأغبر .

أخضر : الأخضر الناضر : الشديد الخضرة ويبالغ به فى كل لون ـ على وجه التقريب . سوى انه يقال : أحمر قانئ ، وأصفر فاقع ، وأبيض ناصع الخ . وانظر أشياء من الألوان وتأكيدها فى ص ٢٠ من «الخصائص والموازنة» رقم ٣٣٩ لغة . والعرب يطلقون (الأخضر) على الأسود . كما فى «كنايات الجر جانى» ص ٥١ و «آلف باء» ج ٢ ص ٧٧ و «خزانة البغدادى» ج ٣ ص ١٩٤ .

وفى «ما تلحن فيه العامة» للزبيدى : (يقولون : ثوب أخضر مشرب ، والصواب مشرب كأنه أشرب هذا اللون ، وتولع به العامة فلا يقولونه آلا على الأخضر خاصة وهو جائز فى سائر الألوان) .

أمرخ : ثور أمرخ : فيه نقط بيض وحمر .

أسلخ : الجل الأسلخ : الشديد الحمرة .

أرجوان : اللون الأحمر ، وثياب حمر أى لونها أرجوانى .

أمغر: الآمغر: الأحمر الشعر والجلد، والذى فى وجهه حمرة فى بياض صاف. وفى «التبريزى على الحماسة» ص٧٠ ـ ٧١: (موت أحمر وسنة حمراء الخ والمراد بذلك).

إضريج: الآضريج: الصبغ الأحمر. ومنه ضرج الثوب: صبغه بالحمرة. وهو: كساء أصفر. أو الخز الأحمر.

أبحر: اشتدت حمرة أنفه.

أصبح: الآصبح: شعر يخلطه بياض بحمرة خلقة.

والصبحة: سواد إلى الحمرة، أو لون يضرب إلى الشهبة أو إلى الصهبة، وهو أصبح، وهى صبحاء. ودم صباحى؛ بالضم: شديد الحمرة.

أعفر: الآعفر ـ من الظباء: ما يعلو بياضه حمرة، والذى فى سراته حمرة، وأقرابه بيض، أو الأبيض ليس بالشديد البياض، وهى عفراء.

الأفضح: الأبيض. وبابه ـ فضح كفرح، والاسم: الفضحة وفى «الشرح»: (الفضحة والفضح: غبرة فى طلحة، يخالطها لون قبيح يكون فى ألوان الإبل والحمام، والنعت أفضح وفضحاء).

الأرمد: ما على لون الرماد، ومنه قيل للنعامة رمداء، وللبعوض رمد بالضم.

الآورق: الأخضر إلى سواد، وقيل لونه كلون الرماد[1]. وهو فى الجمل وغيره الذى لونه كلون الرماد ـ فى مادة (ورق) من المصباح.

ازمأت: (يزمئت ازمئتاتاً: تلون ألوانا متغايرة).

الآدمة: فى «الاقتضاب» ص٣١١: لون الأدمة ومعانيه.

الأملح: الأسود الذى تعلوه حمرة الخ[2].

الآطخم: أطخم: أخضر أدغم ـ وفى «الشرح»: (قال ابن السكيت: هو: ألد

---

(١) البغدادى على شرح بانت سعاد ج ٢ ص ٥٥١ ـ ٥٥٢ والشاهد فى ص ٥٥٠.
(٢) الأضداد رقم ٣٨٩ ص٣٢٢.

يزج، والد يزج من الخيل ـ معرب ديزه ـ بالكسر، ولما عربوه فتحوه، وفى الشرح هو: لون بين لونين غير خالص).

البرغثة: لون كالطحلة، والطحله ـ بالضم، لون بين الغبرة والسواد ببياض قليل.

البهرمان: لون أحمر. معرب[1]، وقيل أنه: ياقوت أحمر[2].

بقم: صبغ معروف انظر «ابن هشام» على بانت سعاد ص١٩٠: ما جاء على (فعل) ومنه بقم ـ أى: صبغ بالبقم وهو زهر الأثل.

البلق: (محركة): سواد وبياض كالبلقة ـ بالضم وارتفاع التحجيل إلى الفخذين.

تامور: صبغ احمر. انظره فى «شفاء العليل» ص ٥٩.

التحمة: البرود المخططة بالصفرة.

الثقيب: ثقيب كأمير: الشديد الحمرة.

جريال: صبغ أحمر، وقيل ماء الذهب الخ أنظره فى «شفاء العليل» أخر ص ٦٧ وفى ص ١٠٦.

واجون: الأخضر، وقال بعضهم: الشديد الخضرة[3].

الجون: الأسود ـ فى لغة قضاعة، وفيمن يا يهم: الأبيض[4]. وقيل أنه الأسود والأبيض[5] أو أنه الأحمر ـ فى قول الأصمعى وبعده أنه الأخضر[6].

الجزع: الصبغ الأصفر الذى يسمى العروق ـ فى بعض اللغات ـ أنظره فى أخر مادة (جزع) من اللسان.

الحسبة: سواد يضرب إلى حمرة.

---

(١) شفاء العليل ص ٤٢.
(٢) شفاء الليل ص ٥٥.
(٣) اتفاق المبانى وافتراق المعانى ص ٧٠.
(٤) الأضداد رقم ٣٨٩ لغة ص٧٠.
(٥) الأضداد رقم ٣٨٩ لغة ص ٦٧.
(٦) الأضداد ص ٧٣.

الحظواء: من الغنم الحمراء، عن «شوارد اللغة فى رسائل الصاغانى» ص٤٩.

الحلبة: بالضم: سواد صرف.

حماحم للون من الصبغ، فيكسرون الحاء، والصواب ضمها».

الحوة: لون يضرب إلى السواد، والآحوى: الأسود، وقيل: الأخضر. أنظره فى «الأضداد» رقم ٣٨٩ لغة ص ٩٦. وفى ص ١١٠: (الكلام على الأخضر).

الخدرى: (بالضم) الحمار الأسود.

الخرج: (بالتحريك) لونان من بياض وسواد، وكبش أخرج، وقد اخرج واخرج.

الخزرانق: الثياب البيض.

الخضرة: (فى الخيل) عبرة تخالطها دهمه.

الخطبة: بالضم لون كدر مشرب حمرة فى صفرة أو غبرة ترهقها خضرة. وخطب كفرح فهو أخطب.

الخوخة: ضرب من الثياب أخضر.

الخيفعة: طلاء الوجه عند المرأة، وهى: الغمنة أو الغمرة ـ كما فى «القاموس».

والخيفعة هى: البدرة التى تضعها النساء على الوجه. وقد توسعن فأطلقنها على كل ما يطلى به الوجه ويلون.

وفى «شفاء العليل» ص ٩٣: خيفعة وهى طلاء الوجه عند المرأة لتحسن وجهها. وخيفعت المرأة وجهها. دهنته بطلاء ولونته ـ لتبدو مليحة فى أعين من يراها، سواء كان بوضع البدرة أو نحوها، وخيفعت النساء: تزين بطلاء يضعنه على وجوههن لتحسين منظر رؤيتهن.

ديزج: فى «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى، نقلا عن «تقويم اللسان» لابن الجوزى والعامة تقول: ديزج، والصواب فتح الدال.

قال الصفدى: «قلت: ألد يزج هو الفرس ذو لون بين لونين، بين السواد والبياض».

دجدج ودجاجى: (أسود دجدج دجاجى ـ بضمها: حالك).

الدخخ: دخخ ـ محركة: سواد وكدورة.

الدجور: الأغبر الضارب إلى السواد.

ذؤوج: أحمر ذؤوج ـ كصبور: فأنى.

ذريجى: أحمر ذريجى بمعنى أرجوانى.

الربدة: (بالضم) لون إلى الغبرة، وقد اربد وارباد. والربداء ـ من المعز: المنقطة بحمرة.

رحلاء: نعجة رحلاء أى: سوداء بيضاء الظهر أو بيضاء سوداء الظهر عن «الآضداد» رقم ٣٨٩ لغة ص ١٦٠.

رنماء: الرثماء من الغنم. السوداء الآجنبة، وسائرها أبيض وبالعكس. أنظره فى «الأضداد» رقم ٣٨٩ لغة ص ١٦٠.

زاهر: ذو حمرة، يغلب عليه الحمرة.

زردج: العصفر، وماء الزردج: ماؤه وهو معرب.

الزرجون: لون الذهب أو لون حمرة بصفرة.

الزرير: نبات يصبغ به. ويراد فه (الكلكون).

زكرية: عير زكرية وزكرية: شديدة الحمرة.

الزنجف: (بالضم) صبغ معروف. عن «القاموس». أنظره فى ص ٢٠٢ من «الدرر المنتخبات المنثورة». وفى «المقتطف» ج ٥٨ أواخر ص ١١٠: (الزنجفر Vermilion) هو: أكسيد الزئبق الأحمر.

السبحة: كساء أسود. ويراد فها (السبيحة).

سجنجل: ماء الذهب عن «شفاء العليل» ص ١١٢.

السحر: البياض يعلو السواد.

السجرة: حمرة تعلوها غبرة «شفاء العليل» ص ١١٩.

السمرة: منزلية بين البياض والسواد.

السمان: أصباغ يزخرف بها ـ ومثله (الجبان) بالتشديد أول ص ٨٤ من «اللسان».

شهريز: شهريز، وسهريز: الأحمر وهو معرب.

شبداز: أدهم عن «شفاء العليل» ص ١٣٣.

الشهب: شهب ـ محركة: بياض يصدعه سواد كالشهبة ـ بالضم، وقد شهب ـ ككرم وسمع.

الشربة: بياض مشرب بحمرة.

الشكلة لون: مخلوط ببعضه، أو صبغ مشكول بأخر.

وفى «الحيوان» للجاحظ ص ١٠١ شئ عن الألوان نصه: وقال أبو إسحاق ـ فى معارف فى النار: الجمر فى الشمس: أصهب، وفى الفيء: أشكل[1]، وفى ظل، الأرض الذى هو الليل: أحمر، وأى صوت خالطته النار فهو أشد الآصوات كالصاعقة، والإعصار الذى يخرج من شق البحر، وكصوت الموم، والجذوة من العود إذا كان فى طرفه نار ثم غمسته فى أناء فيه ماء نوى منقع.

ثم بالنار يعيش أهل الأرض من وجوه، فمن ذلك صنيع الشمس فى برد الماء والأرض، لأنها صلاء جميع الحيوان، عند حاجتها إلى دفع عادية البرد. ثم سراجهم الذى يستصبحون به، والذى يميزون بضيائه بين الأمور.

وكل بخار يرتفع من البحار والمياه وأصول الجبال، وكل ضباب يعلو، وندى يرتفع ثم يعود بركة ممدودة على جميع النبات والحيوان ـ فالماء الذى يحله ويلطفه، ويفتح له الأبواب، ويأخذ بضبعه من قمر البحر والأرض النار المخالطة لهما من تحت، والشمس من فوق.. الخ.

وفى «آمالى القالى» ج ١ ص ٣٥ ـ ٣٧: «وقال زيد: الصداء من المعز: السوداء المشربة حمرة، والدهاء أقل منها حمرة، والقنوء: شدة الحمرة، والعرب تقول: أحمر

---

(١) الصهبة: بياض تخالطه حمرة. والشكله سواد تخالطه حمرة.

قانى، وقد قنأ يقنأ قنواء، وأحمر ذريجى، وأحمر باحرى، وبحرانى وقاتم أى: شديد الحمرة. وناصع، والناصع: الخالص من كل لون، ويانع وناكع بين النكعة. وقال ابن الأعرابى: ويقال: أحمر كالنكعة، وهو ثمر النقاوى وهو كالنبقة، وأنشد:

إليكم لا تكون لكم خلاه ولا نكع النقاوى إذ أحالا

وقال أبو عبيدة: قال أعرابى يقال له أبو مرهب لآخر: قبع الله نكعة أنفك كأنها نكعة الطرثوث، يريد حمرة أنفه. ونكعة الطرثوث: رأسه، وهو نبت يشبه القثاء. وقال أبو عمرو الشيبانى: وأحمر نكع، وهو الذى يخالط حمرته سواد. وقال غيره. وأحمر سلغد، أى: أشقر، وأحمر أشلغ وأحمر أقشر، وهو الشديد الحمرة الذى يتقشر وجهه وأنفه فى الحمر، وأحمر عاتك وأحمر غضب، أى: شديد الحمرة.

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال: حدثنى أبو عثمان قال: أخبرنى أبو محمد عبد الله بن هارون التوزى قال: أخبرنى أبو عبيدة قال: تزوج رجل من بنى عامر بن صعصعة امرأة من قومه، فخرج فى بعض أسفاره، ثم قدم وقد ولدت امرأته، وكان خلفها حاملاً، فنظر إلى ابنه فإذا هو أحمر غضب، أزب الحاجبين، فدعاها وانتضى السيف وأنشأ يقول:

لا تمشطى رأسى ولا تفلينى وحاذرى ذا الريق فى يمينى[1]

واقتربى دونك أخبرينى ما شأنه أحمر كالهجين

خالف ألوان بنى الجون

فقالت تجيبه:

إن له من قبلى أجدادًا بيض الوجوه كرما أنجادًا

ما ضرهم إن حضروا أمجادًا أو كافحوا يوم الوغى الأندادا

ألا يكون لونهم سوادا

---

(١) ذو الريق: السيف، يقال له ذلك لكثرة مائه.

وأمر أكلف، هو: الكدر الحمرة؛ وأحمر فقاعى، وهو الذى يخلط حمرته بياض وأحمر قرف وكالقرف وهو الأديم الأحمر.

وأنشدنا اللحيانى: أحمر كالقرف وأوحى أدعج.

قال: ويقال إنه لأحمر كالصربة، والصربة: الصمغة الحمراء وجمعها صرب، وأحمر كالمصعة، وهو ثمر العوسج. وأبيض يقق، ولهق وصرح ولياح، وكياحٌ، ووابصٌ، وحضى، قهب، وهو الذى يخالط بياضه حمرة، وقهْد أيضًا. وأسود حانكٌ وحالك وحلكوك، ومحلنك، ومحولك، وسحكوك، ومسحنك، قال الراجز:

تضحك منى شيخة ضحوك واستنوكت وللشباب نوك
وقد يشيب الشعر السحكوك

وصلبوب أيضًا، قال الشاعر:

أما ترينى اليوم نضوًا خالصًا أسود حلبويًا وكنت وابصًا

والوابص: الذى يبص من شدة بياضه.

وأسود فاحم: للشديد السواد، وهو مشتق من الفحم، ويحموم وحندسٌ، ودجوجي، وخدارى، وغدافى، وغربيب، ومدلهم، وغيهم، وغيهب.

وأخضر ناضر، ويأقل، ومدهام.

وأصفر فاقع، وفقاعى كما قالوا فى الأحمر: فقاعى، ووارس وأرمك رادانى وأورق خطبانى إذا كان خالصًا.

والأورق: ما لونه كالرماد، والورقة: لون الرماد، والأرمك: دون ذلك. والدبسة: حمرة يعلوها سواد ـ وقال أبو عبيدة: الدبسة: شقرة يعلوها سواد. وقوله سجحاء الخدين أى: سهلة الخدين حسنتهما، ومن هذا قالوا: أسجح أى أحسن، قال الشاعر:

معاوى إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

أى أحسن وسهل. وخطلاء: طويلة الأذنين مضطربتهما، ومنه قيل لكلاب الصيد: خطل. وقوله: فشقاء أى: منتشرة متباعدة. وقرأت على أبى بكر بن دريد ـ لرؤبة:

فبات والنفس من الحرص الفشق فى الزرب لو يمضغ شربا ما بصق

يقول: بات هذا الصائد فى القترة وهى الناموس، والزرب أيضا، وقد ابصر وحشًا فانتشرت نفسه، فلومضغ شريا. ما بصق ـ لئلا ينفر الوحش. والشرى: الحنظل. والصوران: القرنان، وأحدهما صور.

وأنشدنا أبو بكر بن الآنبارى:

نحن فطحنا هم غداة ألغـو رين بالضابحـات فى غبار النقعين

نطحا شديدا لا كنطح الصـور ين

والزمتان: الهنيتان المتعلقتان ما بين لحى العنز. والتتوان: ذؤابتا القلنسوة واحدهما تتو. وفى القلنسوة لغات، ويقال: قلنسوة، وقلنسية، وقلسنا، وقلنساة.

وقال أحمد بن عبيد: وقليسية ـ تصغير قلساة، وقال: وجمع قلساة: قلاسى.

وحكى عن الزبيدى: ما اعجب هذه القلاسى التى أراها على رؤوسكم، وروى أبو عبيده عن الأصمعى وأبى زيد: قليسيه وجمعها قلاس، وقرأت على أبى بكر بن الآنبارى فى «الغريب المصنف» قال: أنشدنا أبو زيد:

إذا ما القلاسى والعمائم أخنست ففيهن عن صلع الرجال حسور

وقوله: ثمال مال، أى: أصل مال، والثميلة: ما يبقى فى بطن البعير من العلف.

وقيل لأعرابى: اشرب؛ فقال: آنى لا أشرب آلا على ثميلة.

الشراقى: ثياب بيض.

الشقحة: الشقرة، والآشقح: الأشقر.

الشوران: العصفر وثوب مشور: معصفر أى مصبوغ بالعصفر.

شهبر: شهبر وبر البعير: اشهاب.

الصبيب: صبغ أحمر.

الصرب: (ويحرك) هو الصبغ الأحمر.

الصدأة: صدأة ـ بالضم: سقرة إلى سواد صدئ الفرس ـ كفرح، وكرم، وهو أصدأ، وهى صداء. وفى «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى نقلا عن «تثقيف اللسان للصقلى»: «ويقولون للفرس الذى تقارب حمرة السواد: أصدع. والصواب: أصدأ ـ بالهمز مأخوذ من صدأ الحديد».

الصنابى: بالكسر: الكميت، وهو الذى يخالط لونا آخر أو هو الأشقر.

الصهب: حمرة أو سقرة فى الشعر ـ كالصهبة ـ بالضم، والصهوبة، وشعر يخالط بياضة حمرة.

صحور: أتان صحور، أى فيها بياض وحمرة.

الصحرة: كهبة معها سواد. وفى «شفاء العليل» ص١٥٧: (الصحرة: الكهبة، وهى حمرة ليست بخالصة).

الصدح: (محركة) الأسود، جمعه صدحان ـ بكسر الصاد.

الصفرة: (بالضم) بمعنى السوداء. وفى «خزانة البغدادى» ج ٢ ص ٤٦٥: الصفرة، وكلام فيها.

وفى «القرطبى» ص ٣٣: (والصفراء بمعنى: السوداء ـ فى البقر ـ غلط، بل هو خاص بالإبل. وفى أواخر ص ٣٨ منه: تفصيل ذلك.

الصمعرى: الخالص الحمرة.

ضرب: فى «شفاء العليل» ص ١٤٥ ـ): 146 ضرب إلى كذا ـ فى الألوان، أى: مال إليه، ويستعمل فى ذلك، يقال: لونه يضرب إلى الخضرة أى يقرب منها، ويميل أليها، وهو استعمال شائع. وقولهم: يضرب أخماسا بأسداس، وقوله:

إذا أراد امرؤ مكراً جنى عللاً وظل يضرب اخماسا بأسداس

قال ثعلب فى اماليه: هؤلاء قوم كانو فى ابل لآبيهم عزابا، فكانوا يقولون للربع من ورد الآبل: الخمس، وللخمس: السدس، فقال أبوهم: إنما تقولون هذا لترجعوا إلى اهليكم. فصارت مثلا فى كل مكر. انتهى. ويقال أيضا: ضرب العود ـ قال ابن نباتة:

تجانس عود اللهو نسبة صوتها فمن اجل هذا أصبح العود يضرب

وفى «شفاء العليل» ص ٢١٠ : يقال فلان يضرب إلى كذا، وفى حديث الحلية : أزهر اللون أى مائل إلى البياض، وليس هو بعينه .

ضرج : (ضرج الثوب : صبغة بالحمرة، وقد تقدم فى الضريج بمعنى : صبغ احمر) .

الطحلة : (بضم الطاء) لون بين الغبرة والسواد ببياض قليل . والطحل : الكساء الاسود .

العبعبية : الصوفة الحمراء .

عسلى : لون بين الحمرة والصفرة . وفى «شفاء العليل» ص ١٥٧ : الكلام على (عسله) .

العظلم : شئ يصبغ به، قيل هو بالفارسية : نيل، ويقال له : الوسمه،

وقيل هو : البقم .

العقار : الصبغ الآحمر .

العقر : (عقر ـ بفتح الامين : كل أبيض، راجع الشرح فلعله خاص بالبناء) .

العقل : الثوب الآحمر .

العقم : المرط الآحمر وكل ثوب أحمر .

العسكر : فى «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى نقلا عن «ما تلحن فيه العامة» للزبيدى : «ويقولون لدردى الزيت، وغيره : عكار، والصواب : عكر، والعكر : كل ما خشن من شراب أو صبغ وكذلك : عكر النبيذ، والجريال» .

عنابى : لون معروف ـ بين الحمرة والزرقة .

وفى «شفاء العليل» ص ١٦٠ : (قولهم لمن افلس : صبغ الكيس عنابى) الخ .

الغثرة : بضم الغين ـ هى : البشة تخلطها حمرة .

الغرنى : صبغ احمر .

الغيهب: الشديد السواد ـ من الخيل، ويطلق مجازا على اللون الآسود الحالك.

الفرس البوز: فى «الضوء اللامع» ج ٤ ص ٦٢٦: (الملك الصالح محمد بن ططر، كان أبله، ومن بلهه أنه كان يقول للفرس البوز: الرفس الأبيض ونادرة له فى ذلك حتى قال: السلطانية البوز، وهو لايجوز.

وفى «ابن اياس» ج ٢ ص ١٥ (الفرس البوز أى: الأبيض).

الفرصاد: صبغ أحمر.

الفرفير: (فرفير ـ كجر جير: نوع من الألوان).

الفوه: عروق رقاق طوال حمر يصبغ بها.

الفيرج: فى «شرح القاموس» فى المستدرك على (فرج) ص ٨٥: (واستدرك شيخنا ـ الفيرج: لضرب من الآصباغ، عن المحكم، قلت هكذا فى نسختنا، ولعله: الفيروزج، الخ).

قالب لون: شاة قالب لون أى على غير لون أمها. وفى أخر مادة (ختن) من «اللسان» ص٢٦٦: (إن لك «يا موسى» فى غنمى ما جاءت به قالب لون أى: على غير ألوان أمهاتها).

القدم: ثوب أحمر.

القلبة: الحمرة.

قرمز: فى «شفاء العليل» ص١٨٠: (صبغ معروف، وانظر الحاشية) والثياب القرمزية: المصبوغة بالقرمز.

القرطاسى: الفرس الأبيض ـ كما ذكره «شفاء العليل» ص ١٨٠.

القمرة: لون إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة، حمار أقمر وأتان قمراء. والأقمر: الأبيض.

االقهب: الأبيض ـ عتله كدرة، ولونه القهبة، وقد قهب كفرح وهى قهبة.

القهبة: سواد يضرب إلى خضرة.

القوهى : ثياب بيض .

القهد : النقى اللون ، والأبيض الأكدار .

الكميت : الذى خالط حمرته قنوء ؛ وانظر الكميت المدمى ، والكميت المحلف . عن «شفاء العليل» ص١٩٤ . وفى «السيرا على سيبويه» ج٤ ص٦٠٠ ـ ٢٠٦ (كميت ـ وما صغر من ذى لون ، يراد به أن اللون غير تام فيه) .

الكذ كذة : الحمرة الشديدة ، ويقال كذا لونه : اشتد احمرارا .

الكمدة : بالضم والكمد بالفتح ، وبالتحريك : تغير اللون وذهاب صفائه .

الكهبة : صفرة تضرب إلى حمرة .

اللهبة : بالضم ، بياض ناصع نقى .

اللياح : الأبيض من كل شىء . وأبيض لياح : ناصع .

الماجسون : الثياب المصبوغة بلونه .

المجسد : المصبوغ بالزعفران . المحرضة : المصبوغة بالاحريض ، وهو العصفر . المزبرقة . المصبوغة بحمرة أو صفرة .

المكزوبة : الخلاسية من الألوان ، هى ما كان بين الأبيض والأسواد .

الملهب : ما لم تشبع حمرته من الثياب أو : هو الذى نقص صبغه .

مصمت : ثوب مصمت : لا يخالط لونه لون .

المترح : من الثياب : ما صبغ صبغا مشبعا .

الملحة : بياض يخالطه سواد كالملح ـ محركة كبش أملح ، ونعجة ملحاء ، وقد املح املحاحا ، وأشد الزرق .

المشق : المغرة . وفى «سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ «لابن الحنبلى ص١٩ : ضم الميم فى المغرة خطأ والصواب فتحها (المغرة يعنى : الأحمر) .

محبرة ، ساة محبرة : فى عينيها تحبير من سواد وبياض .

المختمرة: الشاة البيضاء الرأس، وكذا الفرس.

المدعر: مدعر ـ كمعظم: لون الفيل وكل لون قبيح، وتدعر وجهه: تبقع بقعا سمجة.

مدغر: قبيح ـ سواء فى اللون أو الصبغة.

المسفرة الحمرة: النافة المسفرة الحمرة: التى ارتفعت عن الصهباء شيئا.

المصدر: الأبيض لبة الصدر من الغنم والخيل أو: السوداء الصدر من النعاج وسائرها أبيض.

مشر: رجل مشر ـ بالكسر: شديد الحمرة.

المشيز: المخطط بحمرة.

المصر: الطين الأحمر، والممصر، المصبوغ به، والممصرة[1]: المصبوغة بالمصرة، وهى العصفر قبل أن يوضع فى الخل، فلونها أصفر فاذا وضع فى الخل، احمر ما يصبغ به ويسمى معصفرا. وممصر أى مصبوغ بصفرة غير شديد[2].

معرة: به معرة، بالضم، للون يضرب إلى الحمرة.

المغرة: (ويحرك) طين أحمر، والممغر، كمعظم: المصبوغ به. وهو المصبوغ بالمغرة.

المغر: (محركة) والمغرة، بالضم: لون ليس بناصع الحمرة أو: شقرة بكدرة.

المكر: المغرة، والمكور: المصبوغ به كالممتكر.

مطرفة: شاة مطرفة: اسودت أطراف أذنيها وسائرها أبيض وبالعكس[3].

المورسة: المصبوغة بالورس.

المقرمد: مطلى بالزعفران أو ما يشبهه.

---

(١) فى الشريشى على المقامات ج١ ـ آخر ص١٩٤.
(٢) الأغانى ج٨ ص١٩٣.
(٣) الأضداد رقم ٢٣٣.

النوبة: لون الخلاسى وهو الذى أخذ من سواد شيئا ومن بياض شيئا كأنه ولد من عربى وحبشية.

النعج: محركة والنعوج: الأبيضاض الخالص والفعل كطلب.

الناضر: الشديد الخضرة، فيقال: خضرة ناضرة، ويبالغ به فى كل لون غالبا، وقد تقدم ذكره فى (أخضر) وانظر أشياء من الألوان وتأكيدها[1].

النصيفة: ومثلها (النصيف: البرود والثياب التى لها لونان).

النصع: ثوب أبيض.

النمط: ثوب ذو لونين.

الهرد: بضم الهاء - وهو الكركم، وطين أحمر، وعروق يصبغ بها، والهردى: المصبوغ به. وثياب هردية مصبوغة بالهرد.

الومذة: البياض النقى. اليحمور: الحمر من الألوان والأصباغ.

تقسيم الألوان

فى «فقه اللغة «طبع اليسوعيين ص٦٥: يقال فى تقسيم البياض: رجل أزهر، امرأة رعبوبة، شعر أمشط، فرس اشهب، بعير أعيس، ثور لهق، بقرة لياح، حمار أقمر، كبش أملح، ظبى آدم، ثوب أبيض، فضة يقق، خبز حوارى، عنب ملاحى، عسل ماذى، ماء صاف. وفى كتاب «تهذيب اللغة»: ماء خالص أى أبيض، وثوب خالص، كذلك.

وإذا كان الرجل أبيض بياضا لا يخالطه شىء من الحمرة، وليس بنير، ولكنه كلون الجص فهو: أمهق، فان كان أبيض بياضا محمودا يخالطه أدنى صفرة كلون القمر والدر فهو أزهر، وفى حديث أنس رضى الله عنه أن النبى صلوات الله وسلامه عليه كان أزهر

---

(٤) انظر الخصائص والموازنة رقم ٣٣٩ لغة ص٢٠

اللون، ولم يكن أمهق. الخ الحديث فان علت الرجل أوغيره من ذوات الأربع حمرة يسيرةفهو أقهب واقهد، فان علته غبرة فهو أغفر وأغثر.

ويقال فى ترتيب البياض هو أبيض، ثم بقق، ثم لهق، ثم واضح وناصع ثم هجان وخالص.

وفى «فقه اللغة» طبع اليسوعيين أيضا ص٧٣: ترتيب السواد على القياس والتقريب كالآتى: أسود وأشحم، ثم جون وفاحم، ثم حالك، وحانك، ثم حلكوك، وسحكوك، ثم خدارى ودجوجى، ثم غربيب وغدافى.

وترتيب سواد الانسان هو: إذا علاه أدنى سواد فهو أسمر. فاذا زاد سواده مع صفرة تعلوه فهو أصحم. فاذا زاد سواده على الصفرة فهو آدم. فان زاد على ذلك فهو أسحم. فان اشتد سوداه فهو أدهم.

وفى ص٧٦ من «فقه اللغة»: ذكر أشياء من الألوان هى: الصهبة: حمرة تضرب إلى بياض. والكهبة: صفرة تضرب إلى حمرة. والقهبة: سواد يضرب إلى خضرة. والدكنة: لون إلى الغبرة بين الحمرة والسواد. والكمدة: لون يبقى أثره ويزول صفاؤه ـ يقال: «أكمد القصار الثوب: إذا لم ينق بياضه» والشربة: بياض مشرب بحمرة. والشهبه: بياض مشرب بأدنى سواد. والعفرة. بياض تعلوه حمرة. والصحراء: غبرة فيها حمرة. والصحمة: سواد إلى حمرة. والقمرة: بين البياض والغبرة. والطلسة: بين السواد والغبرة.

أسماء الأنغام: فى «الكنز المدفون» ص١٨٠ : أن الصفى الحلى نظم هذين البيتين فى (انغام الموسيقى) وهما :

رست رهوى وبوسليك حسينى وحجـــاز وزنكـلا وعراق

والنوى والبـزرك مـع زيرافكنـ ـدة والأصبهـان والعشـاق

وذكر البيتان فى اواخر ص٢٠٣ من الكتاب، فى الحديث عن (ضبط أسماء أنغام الموسيقى).

الأغانى الأفريقية: «نفح الطيب» ج١ ص٥٣٠ : قال المؤلف فى الترجمة عبد العزيز بن أبى الصلت الأشبيلى. يقال: ان عمرة ٦٠ سنة، منها عشرون فى بلدة أشليية، وعشرون فى أفريقية عند ملوكها الضهاجيين، وعشرون فى مصر محبوسا فى خزانة الكتب.

وكان صاحب المهدية قد وجهه إلى ملك مصر فحبسه طول تلك المدة فى خزانة الكتب، فخرج فى فنون العلم اماما وأمتن علومه الفلسفة، والطب، والتلحين وله فى ذلك تآليف تشهد بفضله ومعرفته، وكان يكنى بالأديب الحكيم وهوالذى لحن «الأغانى الأفريقية» واليه تنسب إلى الآن. كما قال ابن سعيد. وذكره العماد فى «الخريدة». وله كتاب «الحديقة «على أسلوب «يتيمة الدهر» ـ للثعالبى، وتوفى بالمهدية سنة ٥٢٠ هـ، وقيل سنة ٥٢٨ هـ، وقيل مستهل السنة بعدها. ودفن بها، وله فيمن اسمه «واصل».

يا هاجـرا سمـوه عمدا واصـلاً وبضدهـــا تتبين الأشـــــياء

ألفيتنى حتـــى كـأنك «واصـل» وكأننى من طول هجرى «الراء»

يشير ذلك إلى «واصل نب عطاء» وتماشيه النطق بحرف الراء للثغة فى لسانه وقوله وهو من بدائعه :

لا غرو ان سـبقت لهـاك مدائحى وتدفـقـت جدواك ملء انـائها

يكسى القضـيب ولم يحن إثماره وتطقطـق الورقاء قـبل غنائها

وقال ـ فى الأفضل :

يردى بكل قنا، إذا شهد الوغى نشر الرماح على الدروع كعويا

الإيقاع : فى «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى ـ نقلا عن «تثقيف اللسان» للصقلى : «ويقولون : يغنى باللقاع ، والصواب : بالايقاع ـ مصدر أوقع يوقع . ومن أملح ما أنشدنيه الشيخ أبو بكر رحمه الله لبعض البغداديين :

غنى وللايقاع قل بيان منطقه بيان

فكأنما يده فم وقضيبه فيها لسان

وفى «أنس الوحيد» أول ص٩٠ : بيت فى الايقاع ، وهو :

إنَّ رقصى على مقدار إيقاع الزمان

أماج : فى «شفاء العليل» ص٢٠ : (أماج هو : موضع اللعب والرقص وهذه عامية مستهجنة الخ) .

أجناس الغناء : فى «الأغانى «ج٥ ص٥٢ ص٥٣ (تصحيح إسحاق الموصلى أجناس الغناء) وكان قبلاً يقال : الثقيل وثقيل الثقيل الخ . فأخبرنى جعفر ابن قدامة قال : حدثنى على بن يحيى المنجم قال : كنت عند إسحاق بن إبراهيم ابن مصعب فسأل إسحاق الموصلى ، أو سأله محمد بن الحسن بن مصعب ، بحضرتى . فقال له : يا أبا محمد ، أرأيت لو أن الناس جعلوا للعود وترًا خامسًا للنغمة الحادة التى هى العاشرة على مذهبك ، أين كنت تخرج منه؟ فبقى إسحاق واجمًا ساعة طويلة مفكرًا ، واحمرت أذناه ، وكانتا عظمتين . وكان إذا ورد مثل هذا احمرتا وكثر ولوعه بهما . فقال لمحمد بن الحسن : الجواب فى هذا لا يكون كلاما ، إنما يكون بالضرب فان كنت تضرب أريتك أين تخرج ، فجعل وسكت عنه مغضبًا لأنه كان أميرا وقابله من الجواب بما لا يحسن ، فحلم عنه ـ قال على بن يحيى : فصار إلى به وقال لى : يا أبا الحسن ان هذا الرجل سألنى عما سمعت ولم يبلغ عمله أن يستنبط مثله بقريحته ، وانما هو شىء قرأه من كتب الأوائل ، وقد بلغنى أن التراجمة عندهم يترجمون لهم كتب الموسيقى ، فاذا خرج اليك منها شىء فأعطينه ، فوعدته بذلك . ومات قبل أن يخرج اليه شيئا منها ، وانما ذكرت بتمام أخباره

كلها ومحاسنه وفضائلة، لأنه من أعجب شيء يؤثر عنه أنه استخرج بطبعه علمًا رسمته الأوائل، لا يوصل إلى معرفته إلا بعد علم كتاب «أقليدس الأول» فى الهندسة ثم ما بعده من الكتب الموضوعة فى الموسيقى، ثم تعلم ذلك وتوصل اليه واستنبطه بقريحته، فوافق ما رسمه أولئك ولم يشذ عنه شيء يحتاج إليه منه، وهو لم يقرأه، ولا له مدخل اليه ولا عرفه، ثم تبين بعد هذا بما أذكره من أخباره ومعجزاته فى صناعته فضله على أهلها كلهم وتميزه عنهم وكونه سماءهم أرضها وبحرًا هم جدواله. وأم إسحاق امرأة من أهل الرى يقال لها «شاهك». وذكر قوم أنها «ذو شار «التى كانت تغنى بالدف فهويها إبراهيم وتزوجها وهذا خطأ. تلك لم تلد من إبراهيم إلا بنتًا، وإسحاق وسائر ولد إبراهيم من «شاهك» هذه.

وفى أواخر ص٥٤ من الأغانى أيضا:

كلام فى هذه الأجناس من الغناء وأنغامه الخ. وفى ص٥٧ منه:

استخراج إسحاق للحن رومى غنوه به، وتعجبهم من معرفته ذلك.

وفى ص٦١ منه: تحريك الغناء وهو أن يكون كثير النغم، وكلام فى ذلك.

وفى ص٧٩: إسحاق أول من أحداث التخنت فى الغناء ليوافق صوته الخ.

الأنغام الهندية: فى «نزهة الجليس» ج٢ أول ص٢٠: الأنغام الهندية وأسماؤها وذكر معانيها، وما يقابلها عند العرب والفرس وهى: أنغام الهند الستة ـ أولها: (راك بهيرون) وهو عند العرب والفرس شعبة يسمونها المخالف. وثانيها: (سرى راك) وهو نغم السكياه عند العرب والفرس. وثالثها: (مالكوس) وهو عند العرب والفرس كوشة يسمونها: الركبى. ورابعها: (ميك ملهار) وهو شعبة عند العرب والفرس يسمونها: النيرين. وخامسها: (راك هندول) وهو شعبة يسميها الفرس والعرب: نيشابور، وعرب الحجاز يسمونها: نشاورك. وسادسها: (راك دييك) والعرب والفرس يسمونه: نوروز الصباح، وهو نغم لا يحسن أحد عمله فى زماننا هذا مثل ثوروز الصباح. وأما أوقات عمل الأنغام الهندية، فوقت (بهيرون) من الفجر الكاذب إلى الصباح. ووقت (سرى راك) من اصفرار الشمس إلى وقت الغروب. ووقت (مالكوس) من الساعة الرابعة من الليل إلى أول الخامسة. ووقت (ميك ملهار) فى فصل الأمطار. ووقت

(هندول) عندما تزهر الأشجار والشعب والبهرجات ـ يعنى الكوشات بالقاف العجمية ـ فلكل واحد منها وقت فى الليل لا حاجة إلى بيانه خوفا من الاطالة.

الأصوات: فى «الأغانى» ج٥ ص٣٩: (غناء الموصلى فى شعر ذى الرمة للرشيد، ونفاق سوقه عنده بذلك، لأن الرشيد كان يحفظه).

وفى ج٨ ص٢٠: ما غنى إبراهيم الموصلى فى شعرا اكثر من شعر ذى الرمه، والعباس بن الأحنف. وفى ص ٢٥ منه تحت عنوان «صوت» ما نصه:

توهمت بالخيف رسما محيلا لعـــزة تعـــرف منه الطلولا

تبدل ــ بالحى صوت الصدى ونـــوح الحمامـة تدعو هديلا

عروضه من المتقارب، والخيف الذى عناه كثير ليس بخيف منى بل هو موضع آخر فى بلاد ضمرة. والطلول جمع طلل وهو ما كان له شخص وجسم عال من آثار الديار والرسم ما لم يكن له شخص، والصدى هاهنا: طائر، وفى موضع آخر: العطش. ويزعم أهل الجاهلية أن الصدى طائر يخرج من رأس المقتول فلا يزال يصيح حتى يدرك بثأره، قال طرفة:

كريم يروى نفسه فى حياتـــه سيتعلم ان متنا صدى أينا الصدى

والحمام القمرى ونحوها من طير والهديل أصواتها والشعر لكثير، والغناء، لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، ونسبه إلى جاريته وكنى عنها.

الأنصاب: فى «الأغانى» ج٥ ص ١٦١: (نوع من أنواع الغناء، والنصيبى أوَّل من غنى بها).

وفى «الأغانى» ج٦ ص٦٦: (أربعة من المغنين بلغوا فى أربعة أجناس من الغناء، ومعبد فى الثقيل الخ).

وفى ج٩ من «الأغانى» ص٥٦: اصفاء الوحش لغناء إبراهيم بن المهدى.

وفى ص٧١ منه: طرب الأعاجم من غناء إبراهيم بن المهدى.

وفى ص٧٢ منه أيضا: ذهول خدم قصر الخلافة عما بأيديهم وقت غنائه.

وفى ص٧٣ ـ ص ٧٧ : المناظرة التى كانت بين إسحاق الموصلى وإبراهيم ابن المهدى فى الغناء، وما تكاتبا به فى ذلك وغيره.

وفى «الأغانى» ج١٤ ص٥٢ : أحد من كان يتعصب لإبراهيم بن المهدى فى الغناء، ويتغصب له على إسحاق الخ.

وفى «الأغانى» ج١٧ ص٧٣ ـ ٧٤ : كان المغنون مدة الرشيد حزبين، أحدهما لإسحاق الموصلى، وحزب آخر لإبراهيم بن المهدى.

أصوات معبد : فى «موسم الأدب» ج١ ص١٧٤ : قال «دعبل بن على» مقطوعة أشار فيها إلى ـ المعبديات أى : أصوات معبد وهذه هى : حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلى : بويع إبراهيم بن المهدى، وقد قل المال عنده، وقد لجأ اليه الأعراب السواد وغيرهم من الأوغاد، فاحتبس عليهم العطاء، فسوفهم إبراهيم وهم لا يريدون تسويفه حقيقة، حتى خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا، فصرح لهم بأنه «لا مال عنده». فقال غوغاء بغداد : «أخرجوا إلينا خلفتتنا يغنى لأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات فيكون عطاءهم، ولأهل ذلك الجانب مثلها «فأنشد دعبل :

يا معشر الأجناد لا تقنطـــوا وارضـــوا بما كان ولا تستخطوا

فســـوف تعطون حنينيـــة يلتـــذهـــا الأمـــرد والأشـــمط

والمعبـــديات ـــ لقـــوادكـــم لا تدخـــــل الكيس ولا تربط

وهكـــــذا يرزق قـــــواده خليـــفـة مـــصـحـــفـه البـــربط

وقوله : حنينية يعنى الأنغام، وقوله : المعبديات يعنى : أصوات معبد المغنى، والبربط ـ كجعفر : العود، معرب ـ مربط أى : صدر الأوز، لأنه يشبهه اهـ.

وفى «الأغانى» ج١ ص٣ : (مدن معبد، سبعة أصوات جعلت بأزائهالابن سريج).

وفى ج٨ ص١٠٩ : (صوت من مدن معبد). وفى ص١١١ : آخر من مدنه وفى ص١٣٥ : (آخر من مدنه).

وفى ص٩١ من «الأغانى» ج٨ : (أصوات معبد المسماة : مدن معبد، وحصون معبد).

وفى الأغانى ج١ ص٢١ : كيف كان معبد يصوغ الغناء.

وفى ص٩٨ منه : قال لى إسحاق : أصل الغناء أربعة نفر : مكيان ومدنيان، فالمكيان : ابن سريج، وابن محرز. والمدنيان : معبد ومالك.

وفى ص٩٩ منه أيضا : ابن سريج أول من ضرب على العود بمكة ـ قال إسحاق : وحدثنى أبى قال : أخبرنى من رأى عود ابن سريج وكان على صنعة عيدان الفرس وكان ابن سريج أول من ضرب به على الغناء العربى بمكة. وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة فأعجب أهل مكة غناؤهم. فقال ابن سريج : أنا أضرب به على غنائى، فضرب به فكان أحذق الناس.

وفى ص١٠٩ منه : مناظرة إسحاق الموصلى، وإبراهيم بن المهدى فى عدد ما غفاه ابن سريج من الأصوات).

وفى ص١١٤ : (الغناء على ثلاث أضرب : مطرب محرك يستخف، وثان له شجى ورقة، وضرب صنعة واتقان) اهـ ملخصًا.

وفى ج١ ص١٢٥ ـ ١٢٦ : (وصف الغناء الجيد كيف يكون).

وفى ج٨ منه ص١٤٧ : (المفاضلة بين معبد وابن سريج فى الغناء).

وذكر أن الصنعة لبعض من كثرت دربته بالغناء، وعظم علمه وأتعب نفسه حتى جمع النغم العشر فى هذا الصوت. وذكر أن طريقته من الثقيل الأول. وأنه ليس يجوز أن ينسبه إلى اصبع مفردة، لأن ابتداءه على المثنى مطلقا ثم بسبابة المثنى، ثم وسطى المثنى، ثم بنصر المثنى، ثم خنصر المثنى ثم سبابة الزير، ثم وسطاه ثم بنصره، ثمخنصره، ثم النغمة الحادة وهى العاشرة.

وفيه (لابن محرز) ثانى ثقيل مطلق فى مجرى البنصر، وفيه (لابن الهرمذ) رمل بالوسطى (عن عمرو). وهذا الصوت من الثقيل الثانى، وهو الذى ذكر اسحق فى كتاب «النغم وعللها» : أن لحن ابن محرز فيه يجمع ثمانيا من النغم العشر، وانه لا يعرف صوتا

إلى عشرة يجمعها غيره. وأنه يمكن من كان له علم ثاقب بالصناعة أن يأتى فى صوت واحد بالغنم العشر بعد تعب شديد ومعاناة شديدة.

وذكر عبيد الله أن صانع هذا الصوت الذى كنى عنه، فعل ذلك وتلطف له حتى أتى بالنغم العشر فى هذا متوالية من أولها إلى آخرها، وأتى بها فى الصوت الذى بعده، متفرقة على غير توال لا أنها كلها فيه وذكر أن ذلك أحسن مسموعا وأحلى. وحكى ذلك عنه يحيى بن على بن يحيى. فى كتاب «النغم «واذ فرغت من حكاية ما ذكره وحكاه عبيد الله فى نسبة هذا الصوت، فقد ينبغى أن لا أجرى الأمر فيه على التقليد، دون القول الصحيح فيما ذكره وحكاه. والذى وصفه من جهة النغم العشر متوالية فى صوت واحد محال لا حقيقة له، ولا يمكن أحد بتة أن يفعله. وأنا أبين العلة فى ذلك على تقريب، اذ كان استقصاء شرحها طويلا، وقد ذكرته فى رسالة إلى بعض اخوانى فى علل النغم، وشرحت هناك العلة بأنه قسم الغناء قسمين وجعله على مجريين: الوسطى والبنصر، دون غيرهما، حتى لا تدخل واحدة منهما على صاحبتها فى مجراها قرب مخرج الصوت، إذا كان على الوسطى منه أو إذا كان على البنصر، وشبهه به. فإذا أراد مريد إلحاق هذا بهذا لم يمكنه بتة على وجه ولا سبب. ولا يوجد فى استطاعة حيوان أن يتلو احديهما بالأخرى، ولا إذا اتبعت احداهما بالأخرى فى ناى أوآله من آلت الزمر تفصلت إحداهما من الأخرى، وإنما قلت النغم فى غناء الأوائل لأنهم قسموها قسمين بين هاتين الاصبعين فوجدوها إذا دخلت احداهما مع الأخرى فى طريقهما لم يمكن ذلك إلا بعد أن يفصل بينهما بنغم أخرى للسبابة والخنصر يدخل بينهما حتى تتباعد المسافة بينهما ثم لا يكون ذلك الغناء ذا ملاحة ولا طيبا للمضادة فى المجريين فتركوه ولم يستعملوه ـ فان كان صح لعبيد الله عمل فى النغم العشر فى صوت، فلعله صح له فى صوت الذى ذكر أنه فرقها فيه. فأما المتوالية ـ على ما ذكره ههنا فمحال، ولست أقدر فى هذا الموضع على شرح أكثر من هذا وهو فى الرسالة التى ذكرتها مشروح.

وفى هذا الجزء من «الأغانى» ص١٩٧ : بيت لكثير بجمع من النغم العشر ثمانيا، وبعده بيت يجمع النغم العشر.

وفى ص٥٤ من «الأغانى» أيضا: ايقاعه ستة وخمسين (دوراً) وبعده كذلك.

وفى «الأغانى» ج ص٢٠: النغم العشر صوت يجمعها.

وفى «الأغانى» ج٩ ص٣٥: إبراهيم بن المهدى أول من أفسد الغناء القديم وجرا الناس على التغير فيه، وأنهم صاروا على مذهبين منتصر له وعكسه.

الإهزاج: «الأغانى» ج٦ ص١٦٦: وكان يغنى (الاهزاج)، فلامه ابنه وقال: «تغنى غناء المخنثين؟».

وفى «العقد الفريد» ج٣ ص٢٤١: أول صوت غنى به فى الإسلام.

وفى «ما يعول عليه» ج٣ ص: (طويس، أول من غنى فى الإسلام بالمدينة وأول من نقر بالدف المربع).

وانظر مقالة فى «الهلال» ج٢٧ ص١٠٩: (الغناء العربى الحاضر) وفى «غذاء الألباب» ج١ ص١٤٨: (أول من وضع علم الموسيقى وفن الغناء على العود وأول من غنى من العرب).

وفى «نفح الطيب» ج١ ص٣٧٨: (أبو الصلت الذى لحن الاغانى المشرقية).

أرباب الغناء: فى «نهاية الأرب» ج٥: (ما يحتاج اليه المغنى ويضطر إلى معرفته وما قيل فى الغناء والقيان من جيد الشعر، وسيأتى بعد، قال مالك ابن أبى السمح: سألت ابن أبى إسرائيل عن المحسن المصيب من المغنين، فقال: هو الذى يشبع الألحان، ويملاء الأنفاس، ويعدل الأوزاق ويفخم الألفاظ، ويعرف الصواب، ويقيم الإعراب، ويستوفى النغم الطوال، ويحسن مقاطع النغم القصار، ويصيب أجناس الإيقاع، ويختلس مواضع النبرات، ويستوفى ما يشاكلها من النقرات، غعرضت ما قال على «معبد» فاستحسنه وقال: ما يقال فيه أكثر من هذا.

وقد رويت هذه المقالة عن ابن سريج.

وقال إبراهيم الموصلى: الغناء على ثلاثة أضرب: فضرب مُنْه مُطْرِب يحرك ويستخف، وضرب ثان له شجًى ورقة، وضرب ثالث به حكمة وإتقانَ صنعَة؛ وقال: كان هذا كله مجموعًا فى غناء ابن سريج. وقال أبو عثمان الناجم: بُحُوحة الحلق الطيب تشبه مرض الأجفان الفاترة.

وقال الناجم «شعرًا»:

ما صدحت عاتب ومزهرها إلا وثقنا باللهو والفرح

لها غناء كالبرء فى جسد أضناه طول السقام والترح

تعيدها الراح فهى ما صدحت إبريقنًا ساجد على القدح

وقال أيضًا:

وأشارت على الغناء بألحا ظٍ مراض، من التصابى صحاح

تفضل المسمعين طيبا وحسنا مثل ما يفضل السماع العيان

وقال أبو عبادة البحترى:

ما تغنت إلا تكشف هم عن فواد وأقشعت أحزان

فطربنا لهن قبل المثانى وسكرنا لهن قبل الراح

وانظر «خلاصة الأثر» ج٢ ص ٣٩٧ ـ ص٤٠٤ قطعة نظمها السيد عبد الكريم النقيب فى ذكر الندماء وأرباب الغناء من المشاهير ـ والقطعة هى هذه:

كلما جد الشجى ادكاره أزعج الشوق قلبه واستطاره

ليت شعرى أين استقل عن اللهو بنوه وكيف أخلوا مزاره

بعد ما راوحتهم صفوة العيش ونالوا وفق الهوى أوطاره

وجروا فى مطارد الأنس طلقًا واجتلوا من زمانهم أبكاره

بين كأسٍ وروضة وغديرٍ وسماع ولذة وغضاره

أين حلوا.. فمعشبٌ ومقيلٌ أو أناخوا.. فوردة وبهاره

من مليكٍ زفت بحضرته الكا س قيانٌ يعزفن خلف الستاره

ووزير قد بات يسترق اللذا ت وهنا والليل مرخ إزاره

وأمير ممنطق بنداماه وكأس الطلا لديهم مداره

كم فتى من بنى زمية أمسى وخيول الهوى به مستطاره

وفى «غذاء الألباب للسفارينى» ج١ ص ١٤٧ : (أول من غنى من العرب، وانظر بعدها).

وفى ج١ ص ١٢٢ ـ ص١٤٨ : (الغناء وما يتعلق به من أحكام).

وفى «نهاية الأرب للنويرى» ج٤ ص ٢٥٦ : (أول من نقل الغناء من الفارسية إلى العربية).

وفى آخر ص ٣١٥ ـ ٣١٦ منه : (الغناء المضاعف أى : الكثير العمل).

وفى «بغية الملتمس» ص ١٩٠ : (المسايرة فى الغناء زامر يزمر فى البوق بأبيات فنان، ومغن محسن يسايره عليها ـ أى : يغنى معه على زمره، وفيها ترجمة لزرياب فى أواخر ص ٢٢٤.

وفى «نهاية الأرب» ج٥ ص ١١٦ ـ ص ١٢١ : ما قيل فى الغناء وما وصفت به القيان : «حكى أن بعض المحدثين سمع غناء بخراسان ـ بالفارسية، فلم يدر ما هو، غير أنه شوقه لشجاه وحسنه، فقال فى ذلك، وقيل إنه لأبى تمام :

حمدتك ليلة شرفت وطابت ... أقام سهادها ومضى كراها

سمعت بها غناء كان أولى ... بأن يقتاد نفسى من عناها

ومسمعة يحار السمع فيها ... ولم تصممه لا يصمم صداها

مرت أوتارها فشفت وشاقت ... فلو يستطيع حاسدها فداها

ولم افهم معانيها ولكن ... ورت كبدى فلم أجهل شجاها

فكنت كأننى أعمى معنى ... يحب الغانيات وما رآها

وقال كشاجم فى بحة حلق المغنى :

أشهى فى الغناء بحة حلق ... ناعم الصوت متعب مكدود

كأنين المحب أضعفه الشو ... ق فضاهى به أنين العود

لا أحب الأوتار تعلو، كما لا أشتهى الضرب لازما للعمود
وأحب المجنبات كجبى للمبادى موصولة بالنشيد
كهبوب الصبا توسط حالا بين حالين: شدة وركود

وقال الناجم:

شدو ألذ من ابتدا ء العين فى إغفائها
أحلى وأشهى من منى نفس وصدق رجائها

وقال محمد بن بشير:

وصوت لبنى الأحرا ر أهل السيرة الحسنى
شج يستغرق الأوتا ر، حتى كلها تفنى
فما أدرى اليد اليسرى به أشقى أم اليمنى؟
وقلنا لمغنيه وقد غنى على المثنى:
ألا ياليت هذا الصو ت حتى الصبح لا يفنى
فقد أيقظت اللذا ت عينا لم تزال وسنى
وما أفهم ما يعنى مغنيه إذا غنى
ولكنى من حبى له أستحسن المعنى

وفى «حلوة المذاكرة» للصفدى ص ٤٠: مقطعات فى المغنين. وفى «نهاية الأرب» ج٥ ـ ما قيل فى مدح الغناء ـ قال الثعالبى:

غناؤك يهزم جيش الكروب وعيناك للناس عذر الذنوب
فويل القلوب إذا ما رنوت وإما شدوت فويل الجيوب

وقال أيضا :

وسائلة تسائل عنك قلنا ... لها فى وصفك العجب العجيبا

رنا طبيًا وغنى عندليبا ... ولاح شقائقا ومشى قضيبا

وقال عكاشة يصف قينة :

من كف جارية كأن بنانها ... من فضة قد طرقت عنابا

وكان يمناها إذا نقطت به ... تلقى إلى يدها الشمال حسابا

وقال ابن الرومى :

وقيان كأنها أمهات ... عاطفات على بنيها حوانى

مطفلات وما حملن جنينا ... مرضعات ولسن ذات لبان

كل طفل يدعى بأسماء شتى ... بين عود ومزهر وكران

أمه دهرها تترجم عنه ... وهو بادى الغنى عن الترجمان

وقال أيضا :

كأنما رقة مسموعها ... رقة شكوى سبقت دمعه

غنت فلم تحتج إلى زامر ... هل تحوج الشمس إلى شمعه

كأنما غنت لشمس الضحى ... فألبستها حسنها خلعه

وقال كشاجم وهو أبو الفتح محمود :

أفدى التى أهدت لنا ... شمس الضحى والليل حالك

مملوكة جلت فليـ ... ـس تفى بقيمتها المهالك

عـرضت فأعـطت عودهـــا ضـربـــا يعـــرض للمـالك
وتبعتـها فتصـــرفـــت بالضـــرب فـى كل المسالك
ويئـست من ادراكـهـــا فـجـعلـت صـوتى عـند ذلك
قصرت يدى عنك للغـــدا ة، فكيـــف لـــى بيد تنالك

وقال أيضا :

بدت فـــى نسـوة مـثل الـــ ـمـهـا أدمـجن ادمـاجًـا
يجـاذبـــن مـــن الأردا ف كـشـبـانا وأمـواجـا
ويســـتـــرن من الأبشـا ر فى الـدبيـاج ديبـاجـا
وقـضـبـانا مـن الفضـ ـة قـد أثمـرت العـاجـا
وقـد لاثت من الكـــور عـلى مـفـرقـهـا تـاجـا
فلـمـا طـفـن بالمجـا س أفـراد وأزواجـا
تجاويـن فغنـين ك أرمـالا وأهـزاجـا
وحركـن من الأوتـا رإمسـاكا وادمـاجـا
فـلا لـوم على قلـبـ ـك إن هيج فـاهتـاجـا

وفى «محاضر الأوائل ومسامرة الأواخر» ص١٨٩ : الفصل الثانى والثلاثون فى الأوائل المتعلقة بالغناء والحداء وما يتعلق بهما : أول من وضع علم الموسيقى وأصول الألحان فيثاغورث الهرمس أدرك بالقوة الذهنية حركات الأفلاك فاستمع الأصوات ورتب الألحان الثمانية بحسب الأدوار الفلكية وأصواتها . كذا فى تاريخ الحكماء أول من وضع العود بالغناء «لامك بن فائن بن آدم» عليه السلام وبكى به على والده، ويقال إن صانعه «بطليموس الحكيم» وفى «بهجة التواريخ» : وأول من غنى من العرب قينتان للنعمان يقال لهما ـ الجرادتان ـ ومن غنائهما حين حبس الله عنهم المطر :

ألا يا قيل ويحك قم فهيتم لعـــــل الله يصبحنا غماما

ذكره صاحب «المستطرف»، وأول من غنى فى الإسلام الغناء الرقيق «طويس» وكان أصله من اليمن وهو الذى علم الغناء «ابن سريج»، وقيل أول من تغنى «جرادة بن جدعان»، وقيل غيره أخذ من أهل الفرس أيام ابن الزبير، وكانوا يبنون المسجد الحرام. ويتغنون بالفارسية فقلبه بالعربية ابن سريج فاق الناس بالغناء. وفى «أوائل السيوطى»: وأول من غنى الغناء العربى «طويس «وكان يكنى أبا عبد الرحيم، كان اسمه طاووس فلما تخنت صغروه، وضرب به المثل فى المدينة المشرفة بالشآمة، فيقال أشأم من طويس وهو أول من اتخذ [الرمل] كان يقول لنفسه: «أنا طاوس الحجيم أنا أشام من يمشى على ظهر الحطيم» يعنى على ظهر الأرض. وله مناقب بالشآمة. وفيها أيضا: وأول صوت غنى به فى الإسلام كان يغنى به طويس.

قد برانى الشوق حتـــى كـدت مـــن وجدى أذوب

وفيها أيضا: أول من تغنى على وجه الأرض ابليس، ثم زمر بعد الغناء، ثم حدا، ثم ناح.

وفيها: أول من اتخذ المغانى وتغنى له من الملوك «نمروذ» وأوال من اتخذ المغانى والندامى فى مجالس الخمر «يزيد المروانى» من ملوك الجبابرة. وأول من تغنى من الأنصار على الطنبور فى الإسلام رجل بالكوفة يقال له أحمد بن أمامة الكوفى. وأول من دون الغناء والرمل للمخنثين طويس المذكور، وقيل رجل يقال له: يونس الكاتب. وأول من وضع الآلة المعروفة للغناء المسماة بالقانون ورتبها أبو نصر الفارابى أستاذ ابن سينا وأول من وضع آلات أرغنون سورطيس الحكيم كانت تسمع من ستين فرسخا.

وفى بهجة التواريخ: أول من ضرب بالعود على الغناء العربى ابن سريج، أخذه من العجم الذين أقدمهم ابن الزبير لبناء المسجد الحرام.

وفى أوائل السيوطى: أول من ضرب بالدف كلثوم أخت موسى عليه السلام لما جاورا البحر، كذا ذكره السيوطى رحمه الله نقلا عن جابر رضى الله عنه. وأول من

ضرب بالدف عند ظهور الإسلام بالمدينة المنورة الجوارى من بنى النجار، استقبلوا رسول الله عليه وسلم بالدفوف. يتغنين ويضربن بها وهن يرتجزن:

نحن حوار من بنى النجار ياحبذا محمد من جار

كذا ذكره السيوطى وغيره.

وأول غناء تغنت به النساء والصبيان فى المدينة عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر لطيف وهو:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة مرحبا ياخير داع

وفى أوائل السيوطى: وأوائل من جعل للمغنين مراتب وطبقات هرون الرشيد وأول من أفسد الغناء القديم وجعل للناس طريقا جديدا رقيقا بالأصوات الحزينة «إبراهيم بن المهدى». وأوال من تغنى من العرب الحجازية «خزيمة بن سعد»، ويلقب بالمصطلق لحسن صوته فى غنائه.

وأول من أحدث الحداء غلام عن مضر، روى عن ابن عباس رضى الله عنهما:

كان رسول الله ﷺ فى مضر، فسمع صوت حاد يحدو، فقال رسول الله ﷺ: ميلوا بنا اليه. فقال ممن القوم؟ قالوا: من مضر. فقال رسول الله ﷺ: أتدرون متى كان الحداء؟ قالوا: لا بأبينا وأمنا. فقال رسول الله ﷺ: ان أباكم مضر خرج من ماله له، فوجد غلامه قد تفرقت عليه ابله، فضربه على يده بالعصا، فعدا الغلام فى الوادى وهويصيح: «وايداه! وايداه!» فسمعت الإبل صوته فعطفت عليه واجتمعت. فقال مضر: لو اشتق من هذا الكلام مثل هذا لكان كلاما تجتمع عليه الإبل. فاشتق الحداء من ذلك. وكان سلام الحادى من العرب فى الدولة العباسية يضرب المثل بحدائه، فقال يوما

«للمنصور»: يا أمير المؤمنين مر الجمالين بأن يظمئوا الإبل ثم يوردوها الماء، فانى آخذ فى الحداء فترفع رؤوسها وتترك الشرب. ففعلوا ما قال، فأجرى ما التزام، وارتجز:

ألا يـــا بأنه الحـــادى بشـــاطىء نهـــر بغـــداد

شـجانى فيك صيـــاح طـــــروب فـوق مـيـاد

يذكـــرنى ترنمـــــه تـرنـــــم ربـــة الوادى

إذا ســـوت مثالثهـــــا فـــلا تذكـــر أخـــا الهـادى

وإن جـــادت بنغـمـــهـــا فـمـــن «أنجـشـة» الحـادى

وأوال من اشتهر بالحداء فى الإسلام رجل يقال له أنجشة الحادى، يضرب به المثل، وتهلك الإبل بحسن صوته. كان يحدو فى زمن رسول الله ﷺ، ولقى قوما فيهم حاد يحدوفقال ممن القوم؟ من مضر. فقال رسول الله ﷺ: وأنا من مضر. قال أى العرب حدا أولا؟ قالوا: ان رجلا منا ـ وسموه له ـ عزب عن إبله فى الربيع، فبعث غلاما له مع الإبل فأبطأ، فضر به بعصا على يده، فانطلق الغلام يقول: وايداه !ايداه !. أوقال: هبيبا هبيبا. فتحركت الإبل لذلك، فسارت وانبسطت، ففتح الناس الحداء.

وقال أهل الطب: إن الصوت الحسن يسرى فى الجسم والعروق، فيصفو الدم، وتنمو له النفس، وترتاح الروح، وتهتز الجوارح، وتخف الحركات بالسماع، ويعلل به المريض، ويشغله عن التفكر فمن ثم أخذت العرب الغناء كما مر، وكانت ملوك الفرس تلهى المخزون بالسماع، فتستريح جوارحه وتستهدى فيه كوامن النفس عند الاندفاع.

وهذه خاتمة الفصل فى الأقوال فى الغناء ـ قال بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى: «فهم فى روضة يحبرون»: يلتذون بالسماع فيها. قال الأوزاعى وغيره: «إذا أحد أهل الجنة فى السماع لم تبق شجرة فى الجنة إلا غنت». وورد فى الخبر: ليس فى خلق الله تعالى أحسن صوتا من اسرافيل، فأذا أخذ فى السماع قطع على أهل السموات صلاتهم وتسبيحهم.

وقال رجل: يا رسول الله حبب إلى الصوت الحسن، فهل فى الجنة صوت حسن؟ فقال: أى والذى نفسى بيده، ان الله تعالى ليوحى إلى الشجرة فى الجنه، إن أسمعى عبادى الذين اشتعلوا بعبادتى عن عزف البرابط والزامير، فترفع صوتاً لم يسمع الخلائق مثله من تسبيح الرب وتقديسه.

وقال أعرابى: يا رسول الله هل فى الجنة من سماع؟ فقال عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام: نعم يا أعرابى؛ إن في الجنة لنهراً على حافتيه الأبكار من كل هيفاء بيضاء خمصانة، فيتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قطّ، فلذلك هو أفضل نعيم أهل الجنة.

وفى الخبر: إن فى الجنة أشجاراً عليها أجراس من فضة، فإذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع فى تلك الأشجار، فتتحرك الأجراس التى عليها بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طرباً.

وكان أبو يوسف القاضى صاحب أبى حنيفة يحضر مجلس «الرشيد» وفيه الغناء، فيجعل مكان السرور بكاء كأنه يتذكر نعيم الأخرة.

وقد تحن القلوب والأرواح إلى حسن الصوت، حتى الطير والبهائم.

وقيل: النحل والإبل أطرب الحيوان إلى الغناء لأنهما يجتمعان بصفير الغناء.

قال أفلاطون: من حزن وأغتم فليسمع الأصوات الحسنه، فأن النفس إذا حزنت خمدت نارها، فاذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما حمد ـ والصيادون يصيدون الفيل والغزإلى بالسماع والأت الطرب، اذ الملاهى تلهيها عن لاعيها فقسو عن الراعى والهرب حتى تؤخذ وتصاعد، وكذلك السما كون بالنواحى يصطادون السمك بأصوات شجية، وكذلك يصيدون كثيرا من الطيور لما فى الغناء من الجذبة السارية الشاغلة.

واختلف العلماء قديما وحديثا فى الغناء، فأجازه عامة أهل الحجاز، وكرهه عامة أهل العراق، ولكل مقاصد ومحامل حسنه، كأختلافهم فى الأشعار، حسنها حسن وقبيحها قبيح بحسب المقاصد والمجالس وأهاليها من أرباب الأحوال وأهل الأهواء،

كما ذكره الغزالى والنووى بتفصيله فى كتبهما، كل وفق ما يسر له، ولله فى خلقه شئون.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه: «لأهل الجنة سماع من شجرة اصلها من ذهب، وثمرها اللؤلؤ والزبرجد، يبعث الله ريحا فتحرك بعضها بصوت ما يسمع احد صوتا احسن منه». ذكره الامام الثعلبى فى تفسيره.

وقال مالك بن دينار[1]: بلغنا فى الخبر ان الله تبارك وتعالى يقيم «داود عليه السلام» يوم القيامه عند ساق العرش فيقول: يا داود مجدنى اليوم بذلك الصوت الرخيم. وقيل فى الخبر: ان داود مجدنى اليوم بذلك الصوت الرحيم. وقيل فى الخبر: ان داود عليه السلام كان يخرج إلى صحراء بيت المقدس يوما فى الأسبوع ويجتمع الخلق، فيقرأ الزبور بالقرأة الرخمية، وكانت له جاريتان موصوفتان بالقوة والشدة فكانتا تضبطان جسده خيفه ان تنخلع أوصاله مما كان يتخب، وكانت الوحوش والطيور تجتمع لاسماع قراءته.

وقال ﷺ، لأبى موسى الأشعرى لما أعجبه حسن صوته: «لقد اوتيت مزماراً من مزامير أل داود».

وكان السلف يستمعون ويحضرون مجالس الغناء: قال رجل للحسن البصرى رحمه الله: ما تقول فى الغناء؟ فقال الشيخ: نعم العون على طاعة الله، يفل الرجل به رحمه، ويواسى به صديقه.

وفى «طبقات العلماء» رقم ١٤١٨ تاريخ ص ١٨٢: مقطوع فى مدح مغنيين.

وفى ص ٢١١ ـ ٢١٤ من مجموعة شعرية يرجح انها للعصفورى. ولعلها منقولة من «مطالع البدور»: مقطعات فى المغنين والعوادين ـ مدحاً وهجواً.

وقال الناجم مادحاً:

طفقت تغنينا فخلنا أنها ... لسرورنا بغنائهم تعنينا

---

(١) مالك بن دينار أحد معلمى الغناء بالمدينة.

وقال أبو هلال العسكرى :

وهيجت لى من شجو ومن فرحٍ أيد نثرن على الأوتار عنابا
لاعيب فى العيش الا خوف غيبتكم ان السرور إذا ما غبتموا غابا

وقال أبو عون الكاتب :

تشدو فيرقص بالرؤو س لها ويرمز بالكؤوس

وقال على بن عبد الرحمن بن يوسف المنجم فى عوادة :

غفت فأخفت صوتها فى عودها فكأنما الصوتان صوت العود
غيداء تأمر عودها فيطيعها أبداً، ويتبعها اتباع ودود
أندى من النوار صبحا صوتها وأرق من نشر الثنا المعهود
فكأنما الصوتان حين تمازجا ماء العمامة وابنة العنقود

وقال هارون بن على المنجم «فى راقصة» :

غصن على دعص نقًا منهال سعى بكأس مثل لمع الآل
وفاتنات الطرف والدلال هيف الخصور رجع الأكفال
يأخذن من طرائف الأرمال ومحكم الخفاف والثقال
تجرى مع الناس بلا انفصال مثل اختلاط الخمر بالزلال
تدعو إلى الصبوة كل سال تصرع كل فاتك بطال
بين حرام اللهو والحلال أكرم من مصارع الأبطال

وقال شاعر يذم مغنيا :

ومغن بارد النغـ ـمة محتل اليدين
ما رأه أحد فى دار قوم مرتين
صوته أقطع للذ ات من سطوة بين

وقال ابن الرومى ايضا فى هجو مغن :

فظلت أشرب بالأرطال، لا طرباً عليـــه ، بل طلباً للسكر والنوم

وفى «ما يعول عليه» ج ٣ ـ أخر ص ٢٥٧ : هجاء مغنية، غنت قبيحاً وضربت مليحاً، وفيه :

غناءٌ تستحق عليه ضرباً وضرب تستحق به غناها

وفى الأغانى ج ٢ ص ٧٨ : (الأمام مالك كان يغنى).

وفى ج ٤ منه ص ٣٩ : قصة الامام مالك فى تصحيحه لحناً، وهذا نصها :

قال صاحب «الأغانى» : أخبرنى محمد بن عمرو العباسى القرشى، قال : حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان . ولم أسمعه أنا من محمد بن خلف، قال : حدثنى إسحاق بن محمد بن أبان الكوفى قال : حدثنى حسين بن دحمان الأشقر قال : كنت بالمدينة، فخلا لى الطريق وسط النهار، فجعلت اتغنى .

مـــا بـال أهلك يـا رباب خـــزراً كـــأنهم غـــضـــاب

قال : فإذا خوخة قد فتحت، وإذا وجه قد بدا تتبعه لحية حمراء، فقال :

يافاسق أسأت التأدية، ومنعت القائلة، وأذعت الفاحشة . ثم اندفع يغنيه،

فظننت ان «طويساً» قد نشر بعينه : فقلت له : أصلحك الله من اين لك هذا الغناء؟ فقالت فقال . نشأت وأنا غلام حدث اتبع المغنين . وأخذ عنهم لى أمى : يابنى إن المغنى إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلى غنائه، فدع الغناء واطلب الفقه، فإنه لا يضر معه قبح الوجه، فتركت المغنين، واتبعت الفقهاء، فبلغ الله بى عز وجل ما ترى، فقلت له : فأعد جعلت فداك . قال لا، ولا كرامة، أتريد ان نقول اخذته عن مالك بن أنس . وإذا هو مالك بن انس، ولم أعلم .

وفى «الأغانى» ج ٥ ص ٩ : (تعليم الجوارى ـ الغناء ـ كانوا لايعلمونه الا للصفر والسود من الجوارى، وإبراهيم الموصلى اول من علم الجوارى المثمنات، قال المؤلف : اخبرنى الحسين بن يحيى، قال : حدثنا حماد عن أبيه، وأخبرنى على بن عبد العزيز عب ابن خرداذبه، واخبرنى اسماعيل بن يونس عن عمر بن شبه، جميعا عن ابن إسحاق،

قال: لم يكن الناس يعلمون الجارية الحسناء الغناء، وانما كانوا يعلمونه الصفر والسود، وأول من علم الجوارى المثمنات أبى، فأنه بلغ بالقيان كل مبلغ، ورفع من أقدارهن، وفيه يقول ابو عيينة بن محمد بن ابى عينة المهلى، وكان قد هوى جارية يقال لها «أمان» فأغلى بها مولاها السوم، وجعل يرددها إلى إبراهيم وإسحاق ابنه - فتأخذ عنهما، فكلما زادت فى الغناء، زاد فى سومه - فقال أبو عينة:

قلت لما رأيت مولى أمان ... قد طغى سومه بها طغيانا

لا جزى الله الموصلى، أبا اسـ ... ـحاق، عنا خيراً ولا احسانا

جاءنا مرسلا بوحى من الشيـ ... ـطان أغلى به علينا القيانا

من غناء كأنه سكرات الـ ... ـحب، يصبى القلوب والأذانا

وقال فيه بن سبابه:

(صوت)

ما لإبراهيم فى العلم بهذا الشأن ثان

انما عمر ابى إسحاق زين للزمان

جنة الدنيا ابو إسحاق فى كل مكان

فأذا غنى (كما شاء) أجابته المثانى[1]

منه يجنى ثمر اللهو وريحان الجنان

لإبراهيم فى هذا الشعر لحنان: خفيف ثقيل بالبنحر، وخفيف رمل بالوسطى - عن عمرو والهشامى.

وفى الأغانى ج ٥ ص ٢٥: السماع وراء الستار، شئ من عادة الخلفاء فى ذلك.

---

(١) فى الأصل (أبو إسحاق) مكان (كما شاء).

وفى ص ٣٢ : أذن الرشيد ـ خلف الستار ـ لأبراهيم الموصلى بعد استماع غنائه .
قال دعبل بن على : لما ولى الرشيد الخلافة وجلس للشرب بعد فراغه من أحكام الأمرو ، ودخل عليه المغنون ، كان أول من غناه إبراهيم الموصلى ـ يشعره فيه وهو :

(صوت)

إذا ظـــم البـــلاد تجللتنا فهـــــرون الامام لهـا ضيـاء
بهـرون اسـتقـام العـدل فـينا وغـاض الجور وانفـسح الرجـاء
رأيت الناس قـد سـكنوا إليـه كـمـا سكنت إلـى الحـرم الظبـاء
تبعث من الرسول سبيل حـق فشأنـك فـى الأمـور به اقتداء

فقال له الرشيد من خلف الستارة : أحسنت يا إبراهيم فى شعرك وغنائك ، وأمر له بعشرين ألف درهم .

لحن إبراهيم فى هذا الصوت ثقيل أول بالسبابة والوسطى عن احمد بن المكى .

وفى «الأغانى» ج ٨ ص ١٤٩ :

لم يكن الغناء العربى معروفا زمن المؤمنين عمر بن الخطاب ، الا ما كانت العرب تستعمله من التصبب والحداء ونحو ذلك .

آلات الطرب : فى «بن اياس» ج ٣ ص ٢٢٠ :

آلات الطـــرب السبـــع

قال المؤلف ما نصه : وفى يوم الأثنين ثامن عشر توفيت زوجة المقر الشهبانى احمد بن الجيعان ، وكانت جركسية الجنس تدعى

«شهددار» وكانت بديعة فى الحسن والجمال ، من أجمل النساء حسنا ، فافتتن بها المقر الشهابى احمد ابن الجيعان حتى شغلته عن احوال المملكة . قيل انها كانت تحسن الضرب بالسبع آلات المطربة وهى : (١) الجنك . و (٢) العود . و (٣) الصنطير . و (٤) القانون و (٥) الدربج ، و (٦) الكمنجا . و (٧) الصينى .